mroftalp htehaB ni knil muideM

120 - أحاديث الأذكار والأدعية)شروط الدعاء وآدابه(الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد - 00:00:02

وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فلا يزال الحديث عن شروط الدعاء وادابه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ادعو الله وانتم موقنون بالاجابة - 00:00:19

واعلموا ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل له رواه الترمذي ان الواجب على من اراد ان يحقق الله رجاءه وان يجيب دعاءه ان يدعو ربه وهو موقن بان الله يجيب دعاءه - 00:00:39

ويكون عظيم الثقة بالله شديد الرجاء فيما عنده قال ابن رجب رحمه الله ومن اعظم شرائطه اي الدعاء حضور القلب ورجاء الاجابة من الله تعالى كما خرج الترمذي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة - 00:00:59

ابى فان الله لا يقبل دعاء من قلب غافل له وفي المسند عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذه القلوب اوعية - 00:01:25

فبعضها اوعى من بعض فاذا سألتم الله فاسألوه انتم موقنون بالاجابة فان الله لا يستجيب لعبد دعاء من ظهر قلب غافل ولهذا نهي العبد ان يقول في دعائه اللهم اغفر لي ان شئت - 00:01:41

ولكن ليعزم المسألة فان الله لا مكره له. رواه مسلم ونهي ان يستعجل ويترك الدعاء لاستبطاء الاجابة وجعل ذلك من موانع الاجابة حتى لا يقطع رجاءه من اجابة دعائه ولو طالت المدة - 00:02:01

فانه سبحانه يحب الملحين في الدعاء فما دام العبد يلح في الدعاء ويطمع في الاجابة من غير قطع الرجاء فهو قريب من الاجابة ومن ادمن قرع الابواب يوشك ان يفتح له. انتهى كلامه رحمه الله - 00:02:20

وكيف لا يكون المسلم واثقا بربه والامور كلها بيده ومعقودة بقضائه وقدره فما شاء كان كما شاء في الوقت الذي يشاء على الوجه الذي يشاء من غير زيادة ولا نقصان - 00:02:42

ولا تقدم ولا تأخر وحكمه سبحانه نافذ في السماوات واقطارها وفي الارض وما عليها وما تحتها وفي البحار والجو وفي سائر اجزاء العالم وذراته يقلبها ويصرفها ويحدث فيها ما يشاء - 00:02:59

ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها. وما يمسك فلا مرسل له من بعده احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا ووسع كل شيء رحمة وحكمة له الخلق والامر - 00:03:19

وله الملك والحمد وله الدنيا والاخرة وله النعمة والفضل وله الثناء الحسن شملت قدرته كل شيء ووسعت رحمته كل شيء. يسأله من في السماوات والارض كل يوم هو في شأن - 00:03:37

لا يتعاظمه ذنب ان يغفره ولا حاجة يسألها ان يعطيها لو ان اهل سماواته واهل ارضه انسهم وجنهم حيهم وميتهم صغيرهم وكبيرهم رطبهم ويابسهم قاموا في صعيد واحد فسألوه فاعطى كل واحد منهم ما سأله ما نقص ذلك مما عنده مثقال ذرة - 00:03:57

انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ولهذا فان من الضوابط المهمة والشروط العظيمة التي لابد من توافرها في الدعاء حضور قلب الداعي وعدم غفلته لانه اذا دعا بقلب غافل لاه ضعفت قوة دعائه وظعف اثره - 00:04:26

واصبح شأن دعائه كالقوس الرخو فانه اذا كان كذلك خرج منه السهم خروجا ضعيفا فيضعف بذلك اثره ولهذا فانه قد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم الحث على حضور القلب في الدعاء - 00:04:53

والتحذير من الغفلة والاخبار بان عدم ذلك مانع من موانع قبوله كما تقدم فلابد للمسلم مع الدعاء من حضور القلب وعدم الغفلة والايقان بالاجابة ولهذا فقد عد الامام العلامة ابن القيم رحمه الله - 00:05:13

في كتابه الجواب الكافي غفلة القلب وعدم حضوره مانعا من موانع اجابة الدعاء واحتج على ذلك بالحديث المتقدم ثم قال وهذا دواء نافع مزيل للداء ولكن غفلة القلب تبطل قوته - 00:05:37

وقال رحمه الله واذا جمع مع الدعاء حضور القلب وجمعيته بكليته عن مطلوب وصادف وقتا من اوقات الاجابة الستة وهو الثلث الاخير من الليل وعند الاذان وبين الاذان والاقامة وادبار الصلوات المكتوبة - 00:05:58

وعند صعود الامام يوم الجمعة على المنبر حتى تقضى الصلاة من ذلك اليوم واخر ساعة بعد العصر وصادف خشوعا في القلب وانكسارا بين يدي الرب وذلا له وتضرعا ورقة واستقبل الداعي القبلة وكان على طهارة - 00:06:19

ورفع يديه الى الله وبدأ بحمد الله والثناء عليه ثم ثنى بالصلاة على محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم ثم قدم بين يدي حاجته التوبة والاستغفار ثم دخل على الله والح عليه في المسألة ودعاه رغبة ورهبة - 00:06:40

وتوسل اليه باسمائه وصفاته وتوحيده وقدم بين يدي دعائه صدقة فان هذا الدعاء لا يكاد يرد ابدا ولا سيما ان صادف الادعية التي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انها مظنة الاجابة - 00:07:04

او انها متظمنة للاسم الاعظم. انتهى كلامه رحمه الله تعالى عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقل احدكم اللهم اغفر لي ان شئت - 00:07:25

ارحمني ان شئت ارزقني ان شئت وليعزم مسألته انه يفعل ما يشاء لا مكره له. متفق عليه وفي لفظ عند مسلم قال لا يقولن احدكم اللهم اغفر لي ان شئت - 00:07:43

اللهم ارحمني ان شئت ولكن ليعزم المسألة وليعظم الرغبة فان الله تعالى لا يتعاظمه شيء اعطاه وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا احدكم فليعزم في الدعاء - 00:08:00

ولا يقل اللهم ان شئت فاعطني فان الله لا مستكره له رواه مسلم وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال اذا دعوتم الله فارفعوا في المسألة فانما عنده لا ينفد منه شيء - 00:08:20

واذا دعوتم فاعزموا فان الله لا مستكره له رواه ابن ابي شيبة في المصنف فمما يتنافى مع تمام الايمان بالله وكمال توحيده سبحانه ان يدعوه العبد وهو غير عازم في مسألته - 00:08:38

بان يقول في دعائه اللهم ارحمني ان شئت او اللهم اغفر لي ان شئت او اللهم وفقني ان شئت ونحو ذلك لما في هذا القول من ايهام الاستغناء عن الله وعدم الثقة فيما عنده - 00:08:57

وقد اورد الامام المجدد شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله هذا الحديث في كتاب التوحيد وترجم له بقوله باب قول اللهم اغفر لي ان شئت وهو رحمه الله ينبه بهذه الترجمة - 00:09:14

الى ان عدم العزم في الدعاء وتعليقه بالمشيئة مما يتنافى مع التوحيد الواجب الذي ينبغي ان يكون عليه المسلم لان قول القائل اللهم اغفر لي ان شئت يدل على فتور في الرغبة وقلة اهتمام في الطلب وكان هذا - 00:09:32

يتضمن ان هذا المطلوب ان حصل والا استغنى عنه ومن كان هذا حاله لم يتحقق من حاله الافتقار والاضطرار الذي هو روح العبادة ولبها وكان ذلك دليلا على قلة معرفته بذنوبه وسوء عاقبتها وقلة معرفته برحمة ربه وشدة - 00:09:53

تياجه اليه وضعف يقينه بالله عز وجل واجابته للدعاء ولهذا قال في الحديث وليعزم المسألة اي ليجزم في طلبته ويحقق رغبته

ويتيقن الاجابة. فانه اذا فعل ذلك دل على علمه بعظيم ما - 00:10:17
اطلب من المغفرة والرحمة وعلى انه مفتقر الى ما يطلب مضطر اليه. وعلى انه محتاج الى الله مفتقر اليه لا يستغني عن مغفرته ورحمته طرفة عين ولهذا فان الواجب على المسلم اذا دعا الله ان يجتهد ويلح في الدعاء ولا يقل - 00:10:37
ان شئت المستثني بل يدعو دعاء البائس الفقير بالحاح وصدق وجد واجتهاد مع الثقة الكاملة بالله والطمع فيما عنده وحسن الظن به سبحانه وهو جل وعلا يقول كما في الحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي وانا معه حين يذكرني. اخرجه البخاري ومسلم في - 00:11:02
صحيحيهما وعن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدث الناس كل جمعة مرة فان ابيت فمرتين فان اكثرت فثلاث مرار. ولا تمل الناس هذا القرآن ولا الفينك تأتي القوم وهم في حديث من حديث فتقص عليهم - 00:11:30
فتقطع عليهم حديثهم فتملهم ولكن انصت فاذا امروك فحدثهم وهم يشتهونه فانظر السجع من الدعاء فاجتنبه فاني عهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه لا يفعلون الا ذلك اي لا يفعلون الا ذلك الاجتناب. رواه البخاري - 00:11:53
مما ينبغي للمسلم تجنبه في دعائه تكلف السجع في الدعاء وتكلف صنعة الكلام له قال الامام البخاري رحمه الله في كتاب الدعوات من صحيحه باب ما يكره من السجع في الدعاء - 00:12:18
والسجع هو الكلام المقفى من غير مراعاة وزن وتكلف ذلك في الدعاء امر مكروه لم يكن عليه النبي صلى الله عليه وسلم ولا احد من اصحابه ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنهما فاني عهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه لا يفعلون الا ذلك اي الاجتناب - 00:12:38
قال الازهري رحمه الله وانما كرهه صلى الله عليه وسلم لمشاكلته كلام الكهان كما في قصة المرأة من هذيل ولذا عد تكلف السجع في الدعاء في جملة موانع الاجابة قال القرطبي رحمه الله ومنها - 00:13:03
ان يدعو بما ليس من الكتاب والسنة فيتخير الفاظا مفقرة وكلمات مسجعة قد وجدها في كراريس لا اصل لها ولا معول عليها. فيجعلها شعاره ويترك ما دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:13:25
وكل هذا يمنع من استجابة الدعاء والسجع المذموم هو المتكلف الذي يجتهد صاحبه في تصنعه فيشغله ذلك عن الاخلاص والخشوع ويلهيه عن الضراعة والافتقار فاما ان وجد وحصل بلا تصنع ولا تكلف ومن غير قصد اليه فلا بأس به - 00:13:43
قال السفاريني رحمه الله ولا يتكلف السجع في الدعاء فانه يشغل القلب ويذهب الخشوع وان دعا بدعوات محفوظة معه له او لغيره من غير تكلف سجع فليس بممنوع وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله في شرحه لحديث ابن عباس المتقدم في ذم السجع في الدعاء - 00:14:11
قال ولا يرد على ذلك ما وقع في الاحاديث الصحيحة. لان ذلك كان يصدر من غير قصد اليه ولاجل هذا يجيء في غاية الانسجام لقوله صلى الله عليه وسلم في الجهاد اللهم منزل الكتاب سريع الحساب هازم الاحزاب - 00:14:38
وكقوله صلى الله عليه وسلم صدق وعده واعز جنده الحديث وكقوله اعوذ بك من عين لا تدمع ونفس لا تشبع وقلب لا يخشع وكلها صحيحة واسأل الله عز وجل ان يوفقنا اجمعين لكل خير - 00:14:56
وان يصلح لنا شأننا كله انه سميع قريب مجيب. وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:15:16